

الصمت الحسي: لماذا لا يثبت غياب الإحساس غياب المكوّن؟

فلسفة التحكيم وكيمياء التذوق — أحمد عصام المعدراني

البيانات الرسمية للمقال

 امسح للتحقق من المقال	رقم المقال 8330	كاتب المقال Ahmad Issam Maadarani
	رقم الحماية —	كود المقال —
المرجع —		

بقلم: أحمد عصام المعدراني

يحلل المقال الفرق بين عدم إدراك خاصية وعدم وجودها. يبنى قاعدة للتقرير الطهوي تمنع القفز من تجربة محدودة إلى ادعاء كيميائي أو اتهام بشأن الوصفة.

1. حدود العبارة السلبية

عندما يقول المحكّم «لم ألتقط رائحة الزعتر» يصف نتيجة بحث حسي في ظروف معينة. أما «لا يوجد زعتر» فقول عن تركيب الطبق. قد تصدق العبارة الأولى وتخطئ الثانية. يمكن أن تكون الكمية صغيرة أو الإطلاق ضعيفاً أو الخاصة محجوبة أو المتذوق غير حساس لها. لا نحتاج إلى اختيار سبب قبل الاعتراف بأن النفي الحسي أضيق من النفي المادي.

2. ما الذي بحثنا عنه؟

يحتاج تقرير الغياب إلى هدف معلوم. كلمة «رائحة عشبية» قد تشمل آثاراً متعددة، بينما اسم مكون معين قد يستدعي توقعاً غير ثابت عبر طرق التحضير. يجب تحديد الخاصية المراد كشفها والموضع والوقت. إذا لم يفحص

المحكم إلا بداية اللقمة، لا يستطيع تعميم النتيجة على نهايتها. وإذا بحث بعد روائح شديدة، فإن شروط البحث نفسها تستحق التسجيل.

3. مثال افتراضي

تحتوي صلصة على مكون عطري بجرعة صغيرة، لكن محكماً لا يميزه. الملاحظة المقبولة: لم يكن الأثر المميز واضحاً له في اللقمة المختبرة. إذا كان شرط المهمة إبراز هذا المكون، قد يكون ذلك قصوراً في الوضوح حتى إن ثبت وجوده. أما اتهام الطاهي بإغفاله فيحتاج إلى معلومات مستقلة. وجود المادة لا يضمن نجاح التعبير الحسي عنها.

4. كيف نفحص البدائل؟

يمكن مقارنة صيغة معلومة بمرجع غذائي مناسب في جلسة مضبوطة، مع تكرار مستقل وتحديد السؤال. ينبغي ألا يكشف المرجع هوية كل عينة فيخلق إجابة متوقعة. وقد تلزم معلومات تحضير إذا كان السؤال متعلقاً بالتركيب. تختلف تجربة تمييز أثر عن تحليل مكونات؛ الأولى تفحص الإدراك والثانية تفحص الوجود. لا تحل إحداها مكان الأخرى تلقائياً.

5. التناظر في الإثبات

كما لا يثبت عدم الإحساس غياب المادة، لا يثبت الإحساس باسمها وجودها. قد تنتج رائحة متشابهة من مسارات أخرى، وقد يخطئ المتذوق في التعرف. هذا لا يسلب الوصف قيمته، بل يحدد نوعه: تشابه حسي لا هوية كيميائية مؤكدة. ويزداد واجب التحفظ عندما تحمل العبارة نتائج تتعلق بالمكونات أو الالتزامات الغذائية؛ فلا يُستخدم التذوق لتأكيد تركيب يتطلب تحققاً مستقلاً.

6. قاعدة التقرير

يفصل التقرير بين «غير موجود»، و«غير مكتشف هنا»، و«غير واضح بما يكفي للوظيفة». لكل عبارة دليل مختلف. يسمح هذا الفصل بانتقاد الطبق دون تضخيم المعرفة بالوصفة. ويقترح المقال أن تتحول الملاحظات السلبية إلى أسئلة قابلة للفحص، بدلاً من نهايات يقينية. هذه قاعدة استدلالية، لا دراسة تثبت معدلاً معيناً لخطأ المحكمين.

7. ورقة تطبيق للمناقشة

المحور	السؤال	ما يُحفظ في السجل
النفي	وجود أم إدراك؟	عبارة تحدد موضوع النفي.
الوظيفة	هل كان الوضوح مطلوباً؟	شرط المهمة مستقل عن التركيب.

المحور	السؤال	ما يُحفظ في السجل
التحقق	ما الدليل الإضافي؟	تذوق مضبوط أو معلومات تحضير.

الحجج الفلسفية للمؤلف، والتطبيقات وبطاقات العمل مقترحات لم تُختبر هنا، والأمثلة افتراضية. لا يُقدم المقال بيانات تجريبية جديدة أو دعوى أسبقية عالمية أو تحكيم علمي لهذا النص.

8. المراجع وحدود الاستناد

تحليل فلسفي للمؤلف؛ لا تُنسب حججه إلى نتائج دراسة تجريبية.

للاستشهاد: المعدراني، أحمد عصام (2026). «الصمت الحسي: لماذا لا يثبت غياب الإحساس غياب المكوّن؟». مقالة تحليلية، الإصدار 1.0، 4 أكتوبر 2026.

© 2026 أحمد عصام المعدراني.



IUOAMC
International Union Of
Arab Master Chefs